

## (٣) باب التوبة ا

## رابط المماضة

❖ قَالَ الْعُلَمَاءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ، فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

١. أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.
٢. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَدَمَّ عَلَى فِعْلِهَا.
٣. وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ

**الحديث الأول:** قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ • أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ • عَنِ الزُّهْرِيِّ • قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ • قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ • وَأَتُوبُ إِلَيْهِ • فِي الْيَوْمِ • أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً" رواه البخاري.

**الحديث الثاني:** وعن الأَعْرَبِ بْنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ" رواه مسلم

- النبي صلى الله عليه وسلم كان قدوة بعمله أمام أصحابه.
- كتابة العلم وتبويبه بالصورة الحالية وسيلة مفيدة جدا لضبط العلم، لكن يجب ألا تكون حاجزا بينك وبين حقيقة الهدى النبوي الذي فيه الروح.
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر ربه استحضاراً لجلاله وعظمته جلّ وعلا.
- الاستغفار ليس مقصوراً على وجود الذنب، وقد يستحضر العبد نيات أخرى كتعظيم الله عز وجلّ.
- باب تعديد النيات وتوسيع المقاصد في العبادة الواحدة من أعظم أبواب الخير.

**الحديث الثالث:** وعن أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لِلَّهِ أَفْرُحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ" متفقٌ عليه. وفي رواية لمسلم: "لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ • فَاثْقَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا • فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا • وَقَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ • فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ • فَاخَذَ بِخَطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ • أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ."

**الحديث الرابع:** وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه • عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها" رواه مسلم.

**الحديث الخامس:** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه" رواه مسلم.

**الحديث السادس:** وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

- القصص التي وقعت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من الوسائل المهمة في التعرف على هديه.
- عليك دائماً أن تدرك أن هناك باباً مفتوحاً أمامك قد يغلق في أي لحظة باعتبار أنك قد تموت في أي لحظة.

**الحديث السابع:** وعن زب بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زب؟ فقلت: ابتغاء العلم. فقال: إن الملائكة تضع أجنيحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب. فقلت: إنه قد حاك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول. وكنت امرئاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فجئت أسألك: هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة. لكن من غائط وبول ونوم. فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً؟ قال: نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر. فبينما نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري: يا محمد. فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحواً من صوته: "هاؤم" فقلت له: ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا. فقال: والله لا أغضض: قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المرء مع من أحب يوم القيامة" فما زال يحدثننا حتى ذكر باباً من المغرب مسيرة عريضه أو يسير الراكب في عريضه أربعين أو سبعين عاماً. قال سفيان أحد الرواة: قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض مفتوحاً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه" رواه الترمذي وغيره وقال: حديث حسن صحيح.

- أهمية الهدي العملي الذي عاشه الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم والذي لن ندركه، ولكن ندرك شيئاً منه بعنايتنا بالأحاديث والسنة وبالهدى الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم.
- أهمية استحضار وجود عالم الغيب، وعدم الاكتصار على عالم الشهادة.
- التلطف في الرد حتى لو كان الطرف الآخر فظاً في حوار.
- يجب على المرء أن يختار أحبابه دائماً ويتذكر أن المرء يحشر مع من أحب.